75 - ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملإيه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين .

- 76 - فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين .

- 77 - قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون .

- 78 - قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين .

يقول تعالى : { ثم بعثنا } من بعد تلك الرسل { موسى وهارون إلى فرعون وملئه } أي قومه { بآياتنا } أي حججنا وبراهيننا { فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين } أي استكبروا عن اتباع الحق والانقياد له وكانوا قوما مجرمين { فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين } .

كأنهم قبحهم ا أقسموا على ذلك وهم يعلمون أن ما قالوه كذب وبهتان كما قال تعالى : { وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا } الآية { قال } لهم { موسى } منكرا عليهم { أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ... قالوا أجئتنا لتلفتنا } أي تثنينا { عما وجدنا عليه آباءنا } أي الدين الذي كانوا عليه { وتكون لكما } أي لك ولهارون { الكبرياء } أي العظمة والرياسة { في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين } . وكثيرا ما يذكر ا تعالى قصة موسى عليه السلام مع فرعون في كتابه العزيز لأنها من أعجب القصص فإن فرعون حذر من موسى كل الحذر فسخره القدر : أن ربي على فراشه بمنزلة الولد ثم ترعرع وعقد ا له سببا أخرجه من بين أظهرهم ورزقه النبوة والرسالة والتكليم ولم تزل الآيات تقوم على يدي موسى شيئا بعد شيء ومرة بعد مرة مما يبهر العقول ويدهش الألباب { وما تأتيهم من آية إلا هي أكبر من أختها } وصمم فرعون وملأه قبحهم ا على التكذيب بذلك كله والجحد والعناد والمكابرة حتى أحل ا بهم بأسه الذي لا يرد وأغرقهم في صبيحة واحدة أجمعين { فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد رب العالمين }